المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن الكريم شفهيا

Algerian commentators who verbally sealed the interpretation of the Holy Quran

Dr.Mounir ZIBANI **University of ALGEIRS 1**	**د. منير زيباني*** **جامعة الجزائر1**

mzzibani@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/02/14
تاريخ القبول:
2022/02/ 20
تاريخ النشر:
2022 /06 /30
****
الكلمات المفتاحية:
تفسير؛
ختم؛
القرآن؛
علماء؛
الجزائر.

الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)

مّا استوقفني في كلام البشير الإبراهيمي – -: «ولم يختم التفسير درسًا ودراية بهذا الوطن غيره –أي ابن باديس- منذ ختمه أبو عبد الله الشريف التلمساني في المائة الثامنة»، تساؤلات في مقصده من كلامه هذا، حيث إنني وقفت على تراجم العديد من علماء الجزائر الذين فسروا القرآن الكريم كاملا، بل وأكثرهم احتفلوا بذلك على عادة علماء الجزائر.

* المؤلف المرسل

***Abstract* : (not more than 10 Lines)**

What stopped me in the words of Al-Bashir Al-Ibrahimi - may God have mercy on him -: "The interpretation has not concluded a lesson and awareness of this country other than - that is, Ibn Badis - since Abu Abdullah Al-Sharif Al-Tlemceni concluded it in the eighth hundred", questions about his purpose of this speech, as I have stood on the translations of many Of the Algerian scholars who interpreted the entire Holy Quran, and most of them celebrated that according to the habit of Algerian scholars.

So what is the meaning of his words first? Who are the most prominent scholars who completed the interpretation of the Qur'an in Algeria?

Article info

Received
14/02/2021
Accepted
20 / 02 /2022
Publication
30/06/2022

******

Keywords:
interpretation;
Stamp;
The uran;
Scientists;
Algeria.

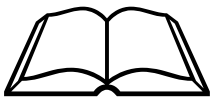

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ مُحمّدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وبعد:

انطلاقا من كلام البشير الإبراهيمي في صنيع ابن باديس وما امتاز به تفسيره في أنه الوحيد الذي فسر القرآن كاملا بعد الشريف التلمساني، قال البشير الإبراهيمي : «ولم يختم التفسير درسًا ودراية بهذا الوطن غيره منذ ختمه أبو عبد الله الشريف التلمساني في المائة الثامنة.»[1]

1.1 أهداف الموضوع:

أوّلا: الاطلاع على جهود علماء الجزائر في ختم تفسير القرآن الكريم شفويا.

ثانيا: هو الوقوف على مدلول قول البشير الإبراهيمي السّابق الذكر.

2.1 أسباب اختيار الموضوع: مِنْ أَسْبَابِ اخْتِيَارِي لِهَذَا اَلْمَوْضُوعِ أَنّنِي وَقَفْتُ وأنا أنجز بحثا في جهود علماء الجزائر في الدرس الشفهي لتفسير القرآن على كم من العلماء الذين ختموا تفسير القرآن الكريم على طريقة الدروس الشفهية، مع أنّ البشير الإبراهيمي قال : «ولم يختم التفسير درسًا ودراية بهذا الوطن غيره منذ ختمه أبو عبد الله الشريف التلمساني في المائة الثامنة.»[2]، فَأَحْبَبْتُ خَوْضَ غِمَار اَلْبَحْثِ فِيهِ.

3.1 لذا كانت الإشكالية: إلى أي مدى اعتنى علماؤنا بهذا الجانب من أنواع تفسير القرآن الكريم؟

ومن هم أبرز علماء الجزائر الذين ختموا تفسير القرآن الكريم على طريقة الدروس الشفهية ؟

وما امتازت به طريقتهم في التدريس التفسيري؟

وما هو المدلول الحقيقي لقول البشير الإبراهيمي السابق الذكر؟

4.1 المنهج المتبع فيه: لم أعتمد منهجا واحدا في هذه الدراسة؛ لأن طبيعتها استلزمت في بعض المباحث أن أعتمد المنهج الاستقرائي بصورة أكبر، وفي أخرى أن أعتمد المنهج التحليلي.

تلاه المنهج التحليلي الوصفي: حيث يقوم على وصف مادة بعض التفاسير عند علمائنا.

ثم المنهج التاريخي إذ هذه الدراسة عبارة عن غوص في فترات تاريخية متنوعة.

---

(1) ينظر: آثار البشير الإبراهيمي 163/5، 164.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

منهجية البحث: حيث اتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث.

5.1 خطة البحث: حيث اشتملت على مقدّمة، ومباحثين، وخاتمة، أمَّا المقدمة: ضمّنتها بيانا لعناصرها، ثمَ أتناول في **المبحث الأوّل: مفهوم التفسير الشفهي:** وهو في ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: التعريف بالتفسير الشفهي.

المطلب الثَّاني: الفرق بين التفسيرين –المؤلف و الشفهي-.

المطلب الثَّالث: تحليل ودراسة لكلام الإبراهيمي.

وأُبرز في **المبحث الثاني: المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن الكريم شفهيا**. وهو في ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن الكريم شفهيا قبل ابن باديس.

المطلب الثَّاني: المطلب الثّاني: المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن شفهيا بعد ابن باديس.

المطلب الثَّالث: الذين أتموا تفسير القرآن وليزالون أحياء.

6.1 الخاتمة: حيث أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها الخلاصة مع أهم النتائج.

2. المبحث الأوّل: مفهوم التفسير الشفهي

1.2 المطلب الأوّل: التعريف بالتفسير الشفهي:

التفسير الشفهي مصطلح مركب من التفسير والشفهي لذا أعرف هذه المصطلحات:

أَوَّلاً: التعريف بمصطلح التفسير:

في اللغة: قال ابن فارس : «(فَسَرَ) الفاء، والسين، والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه»[1]، والفَسْرُ: البيان وكشف المُغَطّى، تقول: فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر، وتَفْسُرُه بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه... والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكِل، واسْتَفْسَرْتُه كذا، أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي، والتَّفْسير الاستبانة.[2]

(1) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس 402/4 .

(2) ينظر: لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي 128/11.

ومن هنا فإنَّ معنى التفسير لغة هو: البيان، والإيضاح والكشف بلفظ أسهل وأيسر، مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والاستبانة.، تقول: فسّرت الحديث أي بينته وأوضحته.

في الاصطلاح: جاءت تعارف كثير في تعريف التفسير اصطلاحا، ومن أبرزها:

تعريف بدر الدين الزركشي ؛ قال: «التفسير: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحِكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ».[1]

وعرَّفه جلال الدين السيوطي ؛ فقال: «علم نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعِبرها وأمثالها».[2]

هو العلم الذي يبحث بفهم القرآن الكريم المنزل على سيدنا مُحَمَّد -عليه الصلاة والسلام- وفهم وبيان معاني القرآن واستخراج الحِكم والأحكام والاعتماد في تفسيره على علوم اللغة العربية والنحو والتصاريف وعلوم البيان وأصول الفقه الإسلامي وعلم القراءات وما يحتاجه من فهمٍ للقرآن من أدوات كمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ.[3]

وعرَّفه أبو حيان : «التفسير: علم يُبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك».[4]

وعرفه أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ؛ فقال: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها، الإفرادية، ومعانيها التركيبية، وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه، قال أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس، وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره»[5]، وعرَّفه الكافِيَجي ، فقال: «هو كشف معاني القرآن، وبيان المراد».[1]

---

(1) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي 13/1.

(2) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ص435.

(3) المصدر نفسه؛ ص492.

(4) البحر المحيط، مُحَمَّد بن يوسف أبوحيان الأندلسي 121/1.

(5) كتاب الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ص260.

وعرَّفه الزُّرقاني ، قال: «علمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطَّاقة البشرية».[2]

قراءة في هذه التعاريف: فالزركشي اعتبر علوم القرآن والفقه والقراءات وغيرها مقدّمات لمعرفة التفسير، مع تكرره بعض المعاني فالنحو والتصريف وعلم البيان كلها داخلة في علم.

أمّا السيوطي فعدّ سائر العلوم المتعلّقة بالقرآن داخلة في علم التفسير، ولم يهتم بجانب التفسير المشتمل على الفهم والبيان؛ حيث أغفل ذِكْرهما.

أما أبي حيان أدخل في هذا العلم كل ما يتعلّق بالآيات القرآنية لفظا ومعنى في جميع العلوم الدينيه والدنيويه، منها علوم القرآن، و علوم اللُّغه لتعلقه ببيان معاني الالفاظ ، وعلم البيان، و النسخ وسبب النزول والتاريخ والقصص...

أما الكفوي يطهر أنَّهُ قصد نوعين من التفسير: تفسير مفردات، وتفسير تراكيب.

ويطهر لي أنَّ تعريف التفسير لبدر الدين الزركشي الأقرب للمعنى؛ قال: «التفسير: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحِكمه».[3]

ثانيا: التعريف بمصطلح الشفهي: قال ابن فارس : «... وأما الشفة فقد قيل فيها إن الناقص منها واو يقال: ثلاث شفَوات، ويقال رجل أشفى، إذا كان لا ينضم شفتاه، كالأروق..

وقال قوم: الشفه حذفت منها الهاء، وتصغيرها شفيهة، والمشافهة بالكلام، مواجهة من فيك إلى فيه.

ورجل شفاهي: عظيم الشفتين، والقولان محتملان، إلا أن الأول أجود لمقاربة القياس الذي ذكرناه، لأن الشفتين تشفيان على الفم».[4]

فتحصل أن يقال تفسير شفهي أو شفوي، وعليه إذا كانت النسبة إلى المفرد شفَةٌ؛ كان القول تفسير شفهي أو شفوي، فالاطلاق الأوَّل قياسي، أمَّا الثَّاني فهو سماعي، والسماعي قد يرقى إلى درجة

---

(1) التيسير في قواعد علم التفسير، المؤلف: محي الدين الكافيجي، (ت879هـ)، ص21.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: مُحَمَّد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت1367 هـ)، (3/2).

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي13/1.

(4) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس 2/3. وابن منظور ، لسان العرب، ص337.

القياسي بسبب[1] ، والله أعلم.

ثالثا: التعريف بمصطلح" التفسير الشفهي ": أرى أنَّ تعريف التفسير الشفهي هو: عملية المشافهة التي يخاطب بها المفسر المستمعين له من المتلقين لمعاني القرآن الكريم.

2.2 المطلب الثَّاني: الفرق بين التّفسيرين المؤلف و الشّفهي

إنَّ النَّاظر والمتأمل في مجالس التَّفسير من جهة والتفاسير المكتوبة من جهة أخرى يجد الفرق الجوهري بينهما، وحتَّى تتضح الصّورة أضرب بنموذج من تفسير الإمام عبد الحميد بن باديس اَلْمَكْتُوْبِ مِنْهُ وَالشفهي:

والدرس الشفهي لتفسير القرآن عند ابن باديس-كما سيأتي قريبا- كان في الجامع الأخضر يتلقاه منه تلامذته وغيرهم؛ بين صلاتي المغرب والعشاء.

هذا الدرس الذي داوم عليه خمسة وعشرين عاما حتى أتمَّ تفسير كتاب الله، وكان الختم في 13 من ربيع الثاني 1357 هـ- 12 جوان 1938م.

أمَّا المُؤَلَّف مِنْهُ فهو عبارة عن مقالات كان ينشرها في مجلة الشهاب، وكان بينهما فرق كما ذكر أحد من حضر دروسه التفسيرية وهو الإمام أحمد حماني : « وكان له في كل منهما أسلوب وطريقة يحس بذلك كل من استمع إليه يلقيه ارتجالا وقرأه مكتوبا بقلمه تيقن أنه في الدرس الملقى أبلغ منه وأعظم تأثيرا منه في المكتوب المقروء وإن كان فيه موفقا عظيم التوفيق... ».[2]

والنموذج الوحيد الذي يمكن لنا تقديمه هنا هو ما وصلنا من تفسير ابن باديس للقرآن في دروسه الشفهية الذي نقله إلينا الإمام البشير الإبراهيمي ؛ وهو تفسير المعوذتين الذي ألقاه ابن باديس ليلة الختم وكان الإبراهيمي أحد الحضور الذي شاء الله تعالى أن ينقل لنا ذلك المشهد العظيم، وكذلك تفسير صديقه للمعوذتين.

حيث عرض ذلك على ابن باديس فأقره، يقول الإبراهيمي : «ولما احتفلت الأمة الجزائرية ذلك الاحتفال الحافل بختمه لتفسير القرآن عام 1358هـ، وكتبت بقلمي تفسير المعوذتين مقتبسا من درس الختم، وأخرجته في ذلك الأسلوب؛ الذِيْ قَرَأَ اَلْنَّاسُ فِيْ مجلة الشهاب أعجب به أيُّمَا إعجاب.

وتجدد أمله في أن نتعاون على كتابة تفسير كامل ولكن العوارض باعدت بين الأمل والعمل

(1) ينظر كلام: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 272.

(2) محاضرة في الملتقى 13، ص 10.

سنتين، ثم جاء الموت فباعد بيني وبينه... »[1]

فتحصل من خلال هذا العرض الفروق اللآتية:

أوّلاً: التفسير الشفهي سبق الكتابي من حيث الطهور فأوّل من فسر القرآن شفويا هو النبي ﷺ.

ثانيا: التفسير الشفهي له هيبة عظيمة تعكسها مكانة اَلْشَّيخ بين علماء عصره وبلده -كما سيأتي قريبا تصوير لِهَيْبَةِ مَجَالِسِ اَلْدُّرُوْسِ اَلْتَّفْسِيْرِيَةِ الشفهيةِ بِبِلاَدِ اَلْجَزائِر-

ثالثا: الدرس الملقى أبلغ منه وأعظم تأثيرا منه في المكتوب المقروء، كما جاء في كلام اَلْشَّيخ أحمد حماني .

رابعا: مراعاة المفسر لدلالة النص بالنسبة للسَّامعين، بخلاف ما نجده في أكثر التفسير الكتوبة.

خامسا: التيسير والتسهيل في مادة المفسر شفويا مع مراعاة مقتضى حال المتلقي، وإن كنا نجد هذا في بعض التفاسير المكتوبة، إلاّ أنّه في الشفهية أكثر.

سادسا: الاجتهاد من المفسر شفويا في لفت انتباه المتلقي، حيث نعلم أن مجالس التفسير قد تغلب على بعضها بعض الركود إن صح اللفظ، وهذا إذ الحضور تختلف قواهم المعرفية وطاقتهم في التلقي والاستعاب، بخلاف المفسر كتابيا فإنه ينتهج منهجا يسير عليه في جميع كتابه، يسبق تقريره في مقدمة التفسير، لذا فإن مقتني كتاب التفسير يختار ما يوافق تلك القدرات والمستوى.

سابعا: المفسر شفويا يكثر في كثير من الأحيان من الاستيطرد، وهذا عائد لطبيعة هذه الدروس، بخلاف التفسير الكتابي فهو على قدر ما خطه من منهج الكتابة والتأليف في كتابه.

ثامنا: المفسر شفويا يستعمل الاستقراء الموضوعي، بخلاف التفسير الكتابي فهو حسب أسلوب المفسر، لذا نجده يختلف من كتاب تفسير لآخر، بخلاف الدروس الشفهية لتفسير القرآن فهي تتشابه في الغالب.

تاسعا: المفسر شفويا يركيز على أهم المسائل المطروحة في زمنه وعصره، بخلاف التفسير الكتابي فهو كتاب يطلع عليه من عاصره ومن يأتي من بعده لذا يراعي المفسر خاصة العرض.

عاشرا: المفسر شفويا الرد على بعض التصورات الفكرية الخاطئة و مناقشتها وتصحيح بعض المفاهيم وإيصال بعض الأفكار التي تدور في عصره، بخلاف التفسير الكتابي فهو كما سبق قريبا

الحادي عشر: المفسر شفويا يعمد إلى التقليل من تتبع الاختلافات والإكثار من الأقوال، مراعاة

(1) مجالس التذكير، ص 34. .

لاختلاف حال المتلقي من ناحية، ومن أخرى الحذر منه من الإملال الذي قد يصيب المتلقي، بخلاف التفسير الكتابي.

الثاني عشر: التبسيط ويقصد به المعنى الصحيح له وهو التوسع، حيث المفسر شفويا يتوسع كثيرا في كل ما سبق ذكره، في المقابل نجد المفسر كتابيا نجده يتحرى ما يكتب بألفاظ مختصرة في الغالب.

الثالث عشر: التفسيير الشفاهي يمس كلّ الشرائح الاجتماعية.

1.2 المطلب الثَّالث: تحليل ودراسة لكلام الإبراهيمي:

يُعدّ تفسير ابن باديس أحد معالم النهضة العلمية في الجزائر، لذا نجد البشير الإبراهيمي وغيره من العلماء احتفوا به، بل ونصبت البحوث العلمية المتعددة لاستخراج فوائده، وكان للبشير السبق في ذلك حيث قال [1]: «وكان يرى- حين تصدى لتفسير القرآن- أن في تدوين التفسير بالكتابة مشغلة عن العمل المقدم وإضاعة لعمر الضلال، لذلك آثر البدء بتفسيره درسًا تسمعه الجماهير فتتعجل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من الزاد؛ وكان- - يستطيع أن يجمع بين الحسنيين لولا أنه كان مشغولا مع ذلك بتعليم جيل وتربية أمة ومكافحة أمية ومعالجة أمراض اجتماعية ومصارعة استعمار يؤيدها.

فاقتصر على تفسير القرآن درسًا ينهل منه الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي، وعكف عليه إلى أن ختمه في خمس وعشرين سنة، ولم يختم التفسير درسًا ودراية بهذا الوطن غيره منذ ختمه أبو عبد الله الشريف التلمساني في المائة الثامنة» .

وكلامه هذا في وصف صنيع ابن باديس في دروسه التفسيرية فيه قرارات تاريخية علميّة جزم بها الإبراهيمي هنا:

أوّلا: أن في تدوين التفسير بالكتابة مشغلة.

ثانيا: كان ابن باديس يستطيع أن يجمع بين الحسنيين؛ أي بين التفسيرين المؤلف والشفهي.

ثالثا: أنّه لم يختم التفسير درسًا ودراية بهذا الوطن غيره منذ ختمه أبو عبد الله الشريف التلمساني في المائة الثامنة؛ وهذا مربط الفرس في البحث هنا، حيث ختمه أيضا بعد الشريف التلمساني (ت771هـ/1370م.) :

(1) ينظر: آثار البشير الإبراهيمي 163/5، 164، وهو في تقديمه لمجالس التذكير لابن ابن باديس.

المفسر: عبد الرّحمن- أبي زيد- مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(780هـ-851هـ) :

حيث فسر القرآن تدريسا، حيث كان يدرس بمسجد جنان الطلبة، ويعقد مجالس لقراءة تفسيره على الطلبة، وتفسيره هو **الجواهر الحسان**، اختصر فيه تفسير ابن عطية، وهو من جملة من ختموا تفسير القرآن بعد التلمساني السّابق الذكر.(1)

المفسر: مُحَمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السّنوسي؛ أبو عبد الله التلمساني الحسني (832هـ/895هـ) : حيث **فسر القرآن تدريسا**، وكان يعد من كبار علماء تلمسان في عصره، ومما ذكر عنه أنه لما وصل إلى تفسير سورة الإخلاص وعزم على قراءتها يوما والمعوذتين يوما سمع بها الوزير وأراد الحضور، فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضور الوزير عنده.(2)

المفسر: ابن خليفة الجزائري (ت1094هـ) : فسر القرآن بالجامع الأعظم بالجزائر، ولم ينقطع عنه حتّى أَتَمَّهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ سنة 1094هـ (3)

فاستخلصت بعد تتبع كم مهم من مجالسهم التّفسيرية وتراجم أصحابها ما يلي:

أوّلاً: أنَّ مقصد البشير هو أنه لم يتتم أحد تفسيره في المجالس على طريقة السّلف في تقرير العقيدة والتوحيد، إلاَّ الشريف التلمساني (ت771هـ) الذي فسر القرآن الكريم في ظرف ربع قرن، أي خمس وعشرين سنة كان يفسر ربع حزب من القرآن في كل يوم ولازم حضور دروسه الملوك والأمراء والعلماء والصلحاء ونجباء الطلبة وشيوخ زمانه، ولم يكن يتخلف أحد منهم عنها.(4)

ثانيا: هناك من فسره قبل الشّريف التلمساني؛ وهو أَحْمَد بن علي القطان بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله اَلْبَاغَائِيّ. اَلْمُكَنَى بِأَبِيْ اَلْعَبَاس؛ وهو أندلسي الأصل، إلاَّ أَنَّهُ ولد بالجزائر، سكن بونة من بلاد الجزائر، ونسب إليها، وبها مات، وكان من فقهائها ومحدثيها، ولد عام 345 هـ/956م ببلدة باغاية الجزائرية الواقعة بمنطقة الأوراس وبالتحديد الحالي بخنشلة(5)، وتُوُفِي يوم الأحد 11 ذي القعدة عام

(1) طبقات الحضيكي؛ تح: أحمد بومزكو، 536/2، فهارس علماء المغرب، الدكتور عبد الله المرابط الترغي، ص: 623.
(2) ينظر: نيل الابتهاج ، ص 325و326. ومُحَمَّد المختار اسكندر: المفسرون الجزائريون عبر القرون، 161/1.
(3) ينظر: مُحَمَّد المختار اسكندر: المفسرون الجزائريون عبر القرون، 161/1.
(4) ينظر: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ص118، وآثار البشير الإبراهيمي 163/5، 164.
(5) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان325/1.

401 هـ / 1011م. [1]

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: هو أوَّل من تذكره كتب التراجم من علماء الجزائر الذين فسروا القرآن الكريم تدريسًا، وبالنظر في تاريخ وفاته والفترة التي عاش فيها فإنَّ أوَّل مجلس لتفسير القرآن تدريسا كان في النصف الثاني من القرن الرَّابع. حيث قام بتفسير القرآن تدريسا في جامع قرطبة، وناهيك بمكانته في ذلك الوقت. [2]

قال شمس الدين الداودي: «وكان لا نظير له في حفظ القرآن قراءاته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه، وله كتاب حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا، وهو على مذهب مالك ». [3]

وذكره ياقوت الحموي في المعجم بقوله: «كان لا نظير له في علوم القرآن.» [4]

وذكر ابن بشكوال في كتابه أوصافا للإمام أَحْمَد اَلْبَاغَائِيّ (354هـ، ت401هـ) (956م، 1011م)، فقال: «كان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم وكان في حفظه آية من آيات الله وكان بحرا من بحور العلم وكان لا نظير له في علم القرآن قراءاته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه.» [5]

ثالثا: أنّ غرضه وطريقته فيه هي تقريب معانيه للناس لحاجتهم في تلك الفترة بسبب ظلام الجهل الذي مارسته حكومة الاستدمار الفرنسي، لذا قال: "... تسمعه الجماهير فتتعجل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من الزاد". [6]

رابعا: هناك من فسره كاملاً بعد الشريف، كما سبق ذكره مختصرا وسيأتي في المبحث التالي:

3. المبحث الثاني: المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن الكريم شفهيا.

(وهو في ثلاثة مطالب)

---

(1) ينظر: ترجمته عند: القاضي عياض، ترتيب المدارك 680/3 ، ابن فرحون، الديباج المذهب 174/1، ياقوت الحموي، معجم البلدان325/1، عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام: 271/1.

(2) ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 361، عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام 271/1 ، عبد الرحمن الجيلالي، 'شخصيات لامعة من الأوراس، مجلة الأصالة، 1978 م، عدد 61/60، ص 107.

(3) طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي،01 /53-54.

(4) البلدان: 325/1.

(5)الصلة 85/1.

(6) آثار البشير الإبراهيمي 252/2.

1.3 المطلب الأوّل: المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن الكريم شفهيا قبل ابن باديس

المفسر الأوّل: أبي عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ) :

اسمه ونسبه: مُحَمَّد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسني الشَّرِيف التِّلمساني، **ولد عام 710هـ/ 1310م.**

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: لقد فسر القرآن الكريم في ظرف ربع قرن، أي خمس وعشرين سنة، كان يفسر ربع حزب من القرآن في كلّ يوم؛ ولازم حضور دروسه الملوك والأمراء والعلماء ونجباء الطلبة وشيوخ زمانه، ولم يكن يتخلف أحد منهم عنها، وذلك لأنه كان عالما بغاية الحروف وإعراب القرآن والقراءات ومدلولات الألفاظ ، وتفسير الآيات ... [1]

كما أنّه درس التّفسير بالمدرسة اليعقوبية سنة 765 هـ وسنة وفاته وصل في التفسير إلى الآية171 من سورة آل عمران، فمرض نحو ثمانية عشر يوما ثم مات.[2]

وفاته: توفي سنة 771هـ/1370م.

المفسر الثاني: أبي زيد، عبد الرحمن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(780هـ-851هـ) :

اسمه ونسبه: عبد الرحمن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي. **وكان مولده:** عام 780هـ.

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: فسر القرآن تدريسا، حيث كان يد رس بمسجد جنان الطلبة، ويعقد مجالس لقراءة تفسيره على الطلبة، وتفسيره هو **الجواهر الحسان**، اختصر فيه تفسير ابن عطية، وهو من جملة من ختموا تفسير القرآن بعد التلمساني السابق الذكر. **ووفاته كانت:** توفي سنة 851هـ [3]

المفسر الثالث: مُحَمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السّنوسي؛ أبو عبد الله التلمساني الحسني :

اسمه ونسبه: مُحَمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي؛ ابو عبد الله التلمساني الحسني،

---

(1) كما جاء في ترجمته عند: ابن مريم: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ص118، التمبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، دراسة وتحقيق محمد مطيع، 2/70-83، الحفناوي أبو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السّلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، اجلزائر، 1960م، ص343 ، وآثار الإبراهيمي 5/163، 164.

(2) ينظر: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ص118، وآثار الإبراهيمي 5/163، 164.

(3) طبقات الحضيكي؛ تح: أحمد بومزكو، 2/536، فهارس علماء المغرب، الدكتور عبد الله المرابط الترغي، ص: 623.

ينسب غلى الحسن بن علي من جهة أم أبيه.

مولده: ولد عام اثنتين وثلاثين وثمانمائة (832هـ) بتلمسان التي نشأ بها.

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: فسر القرآن تدريسا، حيث كان يعد من كبار علماء تلمسان في عصره، ومما ذكر عنه أنه لما وصل إلى تفسير سورة الإخلاص وعزم على قراءتها يوما والمعوذتين يوما سمع بها الوزير وأراد الحضور، فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضور الوزير عنده.

ويذكر كذلك أن السلطان طلبه أن يطّلع إليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين، فامتنع فألحّوا عليه فكتب إليه معتذرا بغلبة الحياء له، ولا يقدر على التكلم هناك، فأيسوا منه. (1)

وفيما وقفت عليه في البحث أنه لم يبقى شيئا من تفسيره إلاَّ تفسير سورة الفاتحة حتى الآية5 من سورة البقرة، وهو مخطوط بالخزانة الحسينية.(2)

وفاته: توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادي الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة(895هـ). (3)

المفسر الرابع: ابن خليفة الجزائري(ت1094هـ) :

هو محمد ابن خليفة الجزائريقيه، مشارك في عدة علوم، رحالة، من أهل مدينة الجزائر. رحل الى المشرق، ودخل مصر فأخذ عن علمائها. وعاد، فتصدى للتدريس، فاشتهر، وأخذ عنه جماعة. توفي 1094هـ (4)

فسر القرآن بالجامع الأعظم بالجزائر، ولم ينقطع عنه حتّى أَتَمَّهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ سنة1094هـ(5)

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: قال ابن زاكور : «فلما أورده أمله منهله، حضره أجله وما أمهله فاقتطفته المنية إثر بلوغ تلك الأمنية». وأمنيته هنا هي ختمه تفسير القرآن الكريم، حيث ختمه قبل وفاته. ووفاته كانت: سنة 1094هـ (6)

2.3 المطلب الثّاني: المفسرون الجزائريون الذين ختموا تفسير القرآن الكريم شفهيا بعد ابن باديس:

---

(1) ينظر: نيل الابتهاج ، ص 325و326.

(2) ينظر: الفهرس الشامل 508/1 .

(3) ينظر: مُحَمَّد المختار اسكندر: المفسرون الجزائريون عبر القرون، 161/1.

(4) ينظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر 108/1.

(5) ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 121/1.

(6) ينظر: مُحَمَّد المختار اسكندر: المفسرون الجزائريون عبر القرون، 161/1.

يعد ابن باديس مفخرة علماء التفسير في الجزائر لذا اشتهر صيته عند ختمه لتفسير القرآن الكريم شفهيا، وهو عبد الحميد ابن مُحَمَّد مصطفى بن مكي بن باديس، ولد في ثاني الربيعين من سنة 1307هـ، الموافق لليلة الجمعة 4 ديسمبر عام 1889م، حيث بعد تخرجه من المعهد الزينوني اجتهد في نشر العلم، ومن أبرز نشاطاته إلقائه دروس التفسير مشافهة بالمسجد العتيق بمدينة قسنطينة المسمى بـ: الجامع الأخضر؛ حتى ختمه.

التعريف بتفسير ابن باديس: تذكر المصادر أن الإمام ابن باديس لم يكتبْ تفسيرًا محرَّرًا لكتاب الله، وهذا الذي بين أيدينا عبارة عن مقتطفات من تفسيره الشَّفويّ الذي ألقاه على طلبته ومن حضر مجالسه، ثُمَّ أُلْهِمَ كتابة مجالس معدودة تعدّ على الأصابع من تلك الدروس في فواتح أعداد مجلة الشهاب :

تسميته بمجالس التذكير: الناظر في هذا العنوان أو تسمية الكتاب يتبادر إلى ذهنه أن الكتاب عبارة عن مجالس تذكرية وعضية، والظاهر من خلال ما كان يكتبه ابن باديس بقلمه في تفسير بعض آيات القرآن في فواتح مجلة الشهاب وتسميته لها "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير".

مدّة مكثه في الدروس التفسيرية الشفوية للقرآن الكريم: مكث في تفسيره كتاب الله تدريسًا شفويا نحوًا من خمس وعشرين سنة حتَّى ختمه عام 1337هـ.

سبب عدم تبيضه لتلك الدروس: أجاب البشير الإبراهيميّ عن هذا حيث قال-/-: «وكان يرى حين تصدَّى لتفسير القرآن أنَّ في تدوين التفسير بالكتابة مشغلةٌ عن العمل المقدَّم وإضاعة لعمر الضلال. لذلك آثر البدءَ بتفسيره درسًا تسمعُهُ الجماهير فتتعجَّل من الاهتداء به ما يتعجَّلُهُ المريض المنهَك من الدواء، وما يتعجَّلُه المسافر العجلان من الزاد، وكان يستطيع أن يجمع بين الحسنيين لولا أنَّه كان مشغولا مع ذلك بتعليم جيلٍ وتربية أمَّة... فاقتصر على تفسير القرآن درسًا ينهل منه الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي وعكف عليه إلى أن ختمَهُ في خمسٍ وعشرين سنة». (1)

وصفه الإبراهيمي فقال-/-: «إن ابن باديس يمتاز بالذوق الخاص في فهم القران، مع بيان ناصع واطلاع واسع وباع في العلوم النفسية والكونية وعلوم الاجتماع والعمران وشجاعة في الرأي والقول ومعرفة السليم والمريض من الآراء والأقوال». (2)

(1) ينظر: آثار البشير الإبراهيمي 252/2.

(2) ينظر: آثار البشير الإبراهيمي 252/2.

المفسر الأول: ابْن لَلُّوْ اَلْتِلِمْسَانِيّ (عاش في القرن 13ه/19م) :

عاش في القرن 13ه/19م.

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: ترجم أبو حامد المشرفي لابن للو التلمساني قال عنه إنه قد ختم تفسير القرآن الكريم في الجامع الأعظم بتلمسان وكان والد المشرفي معاصرا أو قريبا من زمن ابن للو فهو الذي حدث ابنه أبا حامد بأن ابن للو قد فسر القرآن حتى ختمه. حتى إنّ أبا حامد المشرفي وصفه بـ "**خاتمة أدباء تلمسان المتأخرين**".[1]

المفسر الثاني: العربي التبسي (ت1376ه/ 1956م) :

اسمه: العربي بن فرحات التبسي .

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا:فسر القرآن تدريسا، حيث بدأ ذلك بعد رجوعه من دراسته في الأزهر الشريف، وكانت دروسه في تفسير القرآن الكريم بالجامع الكبير بمسقط رأسه مدينة تبسة إلى أن ختمه في آخر سنة 1956.وكان ذلك قبل استشهاده ببضعة أشهر فقط.

وقيل أن تدريسه للتفسير دام اثنين وعشرين سنة، كان يدأ تفسيره بالسّور القصار وتنقل منها إلى أن أتم تفسير سورة البقرة.[2]

وفاته: توفي بها سنة 1956، حيث استشهد تحت التعذيب بعد أن ألقى عليه زبانية فرنسا القبض، ولم يعترف لهم عن نشاطات المجاهدين، ف تعالى.

المفسر الثالث: البشير الإبراهيمي(ت 1385ه، 1965م):

اسمه ونسبه: مُحَمَّد البشير الإبراهيمي بن مُحَمَّد السعدي بن عمر بن مُحَمَّد السعدي بن عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية تعرف(بأولاد إبراهيم)، ولد يوم الخميس الرابع عشر من شهر شوال عام1306 هجرية الموافق لثالث عشر جوان 1889م. [3]

وتوفي: يوم 20 ماي 1965م//19 محرم 1385ه بالجزائر العاصمة.[4]

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: كان الإبراهيمي-/- يلقي عشرة دروس في اليوم الواحد، وهو جهد

---

(1)ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي 121/2.

(2) ينظر: محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح 44/2.

(3) ينظر: آثار البشير الإبراهيمي 252/2.

(4) أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، أحمد عيساوي، ط1: 1433ه/2012م، ص 594.

عظيم؛ يبتدئها بدرس الحديث بعد صلاة الصبح، ويختمها بدرس التفسير بين المغرب والعشاء.[1]

والذي يهمنا هنا دروسه الشفوية لتفسير القرآن الكريم؛ وهي كثيرة ولكن رغم عتابه على جلساء ابن باديس عدم تدوينهم لتفسيره فإنَّ العتاب كذلك على جلساء الإبراهيمي.[2]

المفسر الرابع: إبراهيم بيوض(ت 1400 هـ/ 1980م) :

اسمه ونسبه ومولده: إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم بن حمو الملقب بَيُّوض. **ولد** سنة1316هـ ست عشرة وثلاثمائة وألف. **وتوفي** سنة1400هـ أربعمائة وألف وقيل سنة1401هـ.[3]

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: فسر القرآن تدريسا، بدأ تفسيره سنة1950م إلى غاية ختمه بمدينة القرارة بغرداية في حفل بهيج أقيم بمناسبة هذا الختم سنة1980م/**1400هـ، بعد خمسة وأربعين عاما.**[4]

المفسر الخامس: فضيل إسكندر (توفي1982 م) :

اسمه ونسبه ومولده: فضيل إسكندر هو فضيل بن حساين بن أحمد بن مُحَمَّد بن رمضان، ولد بحي تاكبو بمدينة المدية في1319هـ الموافق لـ03ماي1901م، وتوفي اَلْشَّيخ في 14أفريل1982 م بالمدية.

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: كان يدرس التفسير لما لمسه عبد الحميد ابن باديس من خصال الدعوة وأخلاق العلماء و بشهادة اَلْشَّيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي حثه على تفسير القرآن الكريم، فبدأ فضيل إسكندر في التفسير كل جمعة درسا بدون انقطاع حتى أتمه سنة 1969 م.

وكان منهجه في التفسير ينبني على قراءات مستفيضة للتفاسير السّابقة فيذكرها على سبيل الأمانة العلمية والاستناد عليها ليطرح بعدها تفسيره معرجا على أسباب النزول والأحكام الفقهية وبلاغة القرآن وحكمه، لم يدون تفسيره هذا إلا بعض الأشرطة السّمعية وبعض خطبه ودروسه

(1) ينظر: مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، د/خالد النجار، ص7.

(2) ينظر: آثار البشير الإبراهيمي 398/1، 404 بتصرف.

(3) ينظر: محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر 58/5.

(4) ينظر: في رحاب القرآن مختصر تفسير العلامة الشيخ البيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن مُحَمَّد المرموري، الطبعة الأولى(1417هـ)، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

المدونة، وبعد 25 سنة كاملة أتم التفسير في يوم الجمعة بالمسجد الحنفي.[1]

المفسر السادس: عبد المجيد بن مُحَمَّد بن علي حبة السلمي العقبي المغيري (ت 1992م):

اسمه ونسبه: عبد المجيد بن مُحَمَّد بن علي حبة السلمي العقبي المغيري، عالم، فقيه، مفسر، مؤرخ، نسابة، مدرس، أديب، شاعر، إمام، خطيب، مؤلف ومناضل.

ومولده: ولد سنة 1329 هـ/ 1911م ببلدة عقبة التابعة لولاية بسكرة.

نشأته: تعلّم بمسقط رأسه؛ حيث أخذ عن كبار شيوخها مثل العلامة البشير بن الصادق العبد رحماني وَالْشَّيخ مُحَمَّد بن منصور والأستاذ الصادق بن الهادي، الذي له الفضل الكبير في تكوين شخصيته العلمية والأدبية.

قال عنه شاعر الجزائر مُحَمَّد العيد خليفة: وإني أشهد أنه عالم عامل مصلح...فهو جدير بأن يعتبر من الأساتذة الأكفاء علما وعملا وإصلاحا».

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: كان يدرس التفسير في جامع عقبة بن نافع، كما كان يقوم بإلقاء دروس التفسير فيه حتى تمكن من تفسير القرآن الكريم كاملا على العامة، من سنة 1940 إلى سنة 1952م.

توفي: عبد المجيد حبة يوم 21 ربيع الأول سنة 1413هـ، الموافق لـ 19 سبتمبر 1992م ببلدة المغير، ودفن فيها، وقد حضر جنازته الآلاف من طلبة العلم والأصدقاء.[2]

المفسر السابع: بلحاج بن عدّون قشار(ت1417هـ/1996م) :

اسمه ونسبه ومولده: قال مترجما لنفسه: اسمي بالحاج بن عمر بن بالحاج بن عدون من عائلة قشار وهده الكلمة لقب بها أحد أجدادي التجار الذي كان متخصصا في بيع جميع ما فيه قشور مثل الفول، أنتسب إلى عشيرة آل بادي، رأيت النور حوالي سنة 1344هـ/1924م بمدينة بنورة ولاية غرداية.

نشأته: أدخله أبوه المحضرة في سنّ مبكّرة ليتعلّم القرآن الكريم على يد المشائخ: الحاج يوسف بن بعمور بافو لولو، إبراهيم بن عيسى هيبة، الحاج أحمد كروم. لكنّه لم يتمكّن من إتمامه لأنّه كان

(1) ينظر: ترجمته: مجلة الأثير، عدد السابع أوت 2006 الصادرة عن مديرية الثقافة ولاية المدية الجزائر.

(2) ينظر: جريدة «الشعب» الجزائرية بتاريخ الإثنين 11 فيفري 2019م، دراسة وافية عن (عبد المجيد بن حبة هذا العلامة المغمور) في أربع حلقات، لسنة 1990 ؛ الأستاذ أحمد بن السايح، حيث نشر فيها ترجمة كتبها اَلْشَّيخ حبة نفسه عن حياته وعددا معتبرا من قصائده ومقطوعاته الشعرية.

يعمل أيضا فلاّحا مكان أبيه. اتّجه إلى العاصمة أوّل مرّة حوالي سنة 1934م، وواصل دراسته للقرآن الكريم على يد اَلْشَّيخ إبراهيم متياز.

بعض مؤلفاته:

- سلسلة «الفقه والدليل» سبع حلقات للتدريس في المراحل المتوسطة والثانوية، مط.
- أصول الفقه للمراحل الثانوية، مط.
- اللمعة المضيئة في تاريخ الإباضية، مط.
- العقيدة الصحيحة للمسلم، مط.
- صفحات من دروب الكفاح، جمع وتنسيق الحاج أحمد كروم، مط.

وفاته: توفي على إثر حادث إجرامي ذهب ضحيّته حوالي 36 شخصا عشيّة الإثنين 24 جمادى الأولى 1417هـ/7 أكتوبر 1996م؛ على الساعة الخامسة مساء على بعد حوالي40 كلم من الأغواط.

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: اِبتدا تفسيره للقرآن الكريم في المسجد سنة 1956م وقد ختمه في سنة 1996م وأقيم له حفل بمناسبة ختمه يوم 20 جوان 1996م.(1)

المفسر الثامن: علي البودلي بن مُحَمَّد (ت هـ) :

اسمه ونسبه ومولده: علي بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد القادر بن بوزيان بن مبارك بن الموهوب، الذي يتصل نسبه بمُحَمَّد بن عزوز الديلمي. ولد في 15 جوان 1909م بالمسيلة.

نشأته العلمية: درس على ابن باديس في قسنطينة نحو سبع سنوات ونصف، وأحمد الحبيباتني، والزواوي الفاكون، والطاهر ذكوطة، ويحي الدراجي. ثم قصد تونس فدرس على مشائخ الزيتونة أمثال معاوية التميمي وأبي الحسن النجار، والطاهر بن عاشور.

كما زار المغرب وأخذ علم الحديث هناك، وحصل على إجازات من شيوخه سواء في قسنطينة أو تونس أو في المغرب..

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: في الجامع الأعظم تلمسان ختم اَلْشَّيخ تفسير القرآن في ظرف عشرين سنة ، حسبما ترجم له عبد الغني خطاب ونقل ذلك عنه اَلْشَّيخ الهاشمي بكارن.

(1) ينظر: مقال: بقلم الأستاذ: قشار عمر بن بالحاج في بنورة يوم: 12 أكتوبر 1996م.

وقيل إن حفل كبير أقيم بهذه المناسبة القيت فيه الخطب والقصائد. (1)

المفسر التاسع: اَلْشَّيخ عبد الرحمن شيبان ت2011م :

ولد في الثالث والعشرين من شهر فيفري 1918، ببلدة الشرفة، دائرة مشدّالة ولاية البويرة.

وفاته: توفي وفي صبيحة يوم الجمعة 12أغسطس 2011، الجزائر، عن عمر يناهز 93 سنة.

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: فسر القرآن تدريسا، حيث داوم على إلقاء الدروس في التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، في المساجد، والمراكز الثقافية في العاصمة وغيرها من ولايات الجزائر. (2)

المفسر العاشر: العلامة أبو بكر جابر الجزائري ت2018م -/-:

اسمه ونسبه ومولده: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ولد في قرية ليوة القريبة من طولقة، والتي تقع اليوم في ولاية بسكرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م.

وظائفه: عمل مدرساً في دار الحديث في المدينة المنورة.

مؤلفاته: له: منهاج المسلم. وعقيدة المؤمن. وأيسر التفاسير للقرآن الكريم. ... وغيرها.

وفاته: توفي اَلْشَّيخ أبو بكر الجزائري في فجر يوم الأربعاء 4 ذو الحجة 1439 هـ الموافق 15 أغسطس 2018 عن عمر ناهز 97 عاماً.

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: حصل على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي، فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك .

الذي فسره تدريسا في المسجد النبوي ونشره تأليفا في كتابه (أيسر التفاسير إلى كلام العلي الكبير).

وكانت دروسه التفسيرية فيما يقارب 47 عاما. (3)

3.3 المطلب الثالث: الذين أتموا تفسير القرآن ولا يزالون أحياء:

---

(1) ينظر ترجمته: الجيلاني بن عبد الحكيم وكتابه(المرآة الجلية)، ط/الخلدونية، تلمسان، 1953. إذ ترجم فيه للشيخ البودلي ص351- 357.

(2) ينظر ترجمته مقال: الشيخ عبد الرحمن شيبان ومنهجه في تفسير القرآن الكريم من خلال دروسه المسجدية، المؤلف :قادري محمد الصديق، المعيار، المجلد 22، العدد 2، الصفحة 147-162.

(3) مقال: (إمام المسجد النبوي)الشيخ أبو بكر جابر الجزائري صيد الفوائد. نسخة محفوظة 11 نوفمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

المفسر الأوّل: مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد المعروف باسم سعيد مُحَمَّد كعباش:

اسمه ونسبه ومولده و نشأته: مُحَمَّد سعيد كعباش، ولد بقصر العطف عام1929 م، نشأ يتيم الأب، منذ أن كان عمره سنتين.

تعلمه الأوَّل: التحق بالمدرسة الفرنسية الوحيدة في قريته حيث درس سبع سنوات، تلقى فيها المبادئ الأساسية، وختم القرآن منذ العاشرة، والتحاق بمعهد الشباب (معهد الحياة الحالي) الذي أسسه رائد النهضة الإصلاحية بوادي ميزاب، اَلْشَّيخ الإمام إبراهيم بيوض ، حيث استظهر القرآن الكريم، وأتم دراسته الثانوية خلال خمس سنوات، وتكون في دروس اللغة والبلاغة ليلتحق بالسنة الأولى.

التحق بتونس سنة 1950م، حيث أتم دراسته اللغوية والشرعية، ودرس بالمعهد الخلدوني للعلوم التطبيقية بقية العلوم والفنون، والتحق في السبعينيات بالجامعة الجزائرية، فحصل على ليسانس في الأدب العربي.

وظائفه: مع بداية الثورة المباركة سنة 1954م، انخرط في جمعية النهضة، حيث بدأ حياته المهنية بخطوة جبارة، بمباركة وتشجيع من رئيس الجمعية اَلْشَّيخ المؤرخ الحاج سليمان بن يوسف ، معلما للبنات بمدرسة النهضة، والتحق اَلْشَّيخ بحلقة العزابة في سن مبكرة وهو ابن الثلاثين ربيعا، بالمسجد الجامع للعطف سنة 1958م، فعقد العزم على نهج منهج الإصلاح والتغيير بحكمته وتواضعه المشهودين، فتم تجديد المسجد العتيق بالعطف تجديدا كليا ليقوم بمهامه الجسام على أحسن ما يرام، وعُين مرشدا وإماما خطيبا للجمعة سنة 1970م، وعمل أستاذا في التعليم الرسمي منذ الاستقلال، فالتحق بداية بالتعليم المتوسط فالثانوي، ثم عُيّن مديرا لإحدى الإكماليات ببني يزجن (إكمالية اَلْشَّيخ عبد العزيز الثميني)، ثم بالعطف، واستمر في وظيفته الرسمية إلى تقاعده سنة 1990م، وتقلّد بعد الاستقلال مناصب إدارية محلية لمدة عشر سنوات.

جهاده: شارك منذ 1956م بنضاله، وأسهم بفاعلية في الجهاد، فجعل مدرسة النهضة مركزا هاما ونقطة عبور إستراتيجية لتحرك فلول جيش التحرير الوطني والإمداد، في منطقة وادي ميزاب والجنوب الكبير عموما.

مؤلفاته: هي فيما يقرب العشرين مؤلفاً بين التفسير وشرح الحديث والخُطب والفتاوى والتراجم والرسائل والأشعار...:

- «صوت المنبر» (خُطب)

- «نفحات الرحمن في رياض القرآن» (تفسير)
- «حديث اَلْشَّيخ الإمام»
- «من أخلاق القرآن»
- له مذكرات قيِّمة تفوق6000 صفحة دوَّن فيها أحداثا وشواهد على عصره.
- كتابه "جيل النهضة والإصلاح".

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: بداية من سنة 1972م بدأ ينتقي لجمهور الآباء والأمهات من عمّار المسجد العتيق بعض السّور القصار لتفسيرها وبيان فضلها ومعانيها، وبعد إتمام تفسير هذه السّور شرع في تفسير القرآن الكريم كاملا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس في دروس منتظمة من سنة 1985، والذي أسماه: "نفحات الرحمن في رياض القرآن"، إلى أن أتمّ تفسيره يوم الجمعة 01 جمادى الأولى 1436هـ الموافق لـ: 20 من فبراير 2015.

ثم بعد ذلك حرره في تفسير يقع في أربعة عشر مجلداً، إضافة للفهارس المتنوعة.[1]

المفسر الثاني: مُحَمَّد الطاهر آيت علجت المغراوي الجزائري :

اسمه ونسبه ومولده و نشأته: مُحَمَّد الطاهر آيت علجت من مواليد قرية ثاموقرة بني عيدل عام 1917م.

نشأته: حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ودرس في زاوية يحي العيدلي وزاوية أحمد بن يحي أومالو مبادىء العلوم العربية، واللغوية.

ثم رحل إلى زاوية بلحملاوي في العثمانية قرب قسنطينة، ودرس هناك حتى تضلع خاصة في الفقه وعلوم اللغة والأدب، والرياضيات وحضر بعض الدروس على اَلْشَّيخ باديس في قسنطينة.

المشاركة في الثورة التحريرية: شارك في الثورة الجزائرية، هو وسائر طلبة زاوية يحي العيدلي الذين التحقوا كلّهم بركب المجاهدين بعد أن فجّر الاحتلال الفرنسي زاويتهم في أغسطس

(1) تنظر ترجمته مقال: جيل النهضة والإصلاح للشيخ محمد سعيد كعباش، في التأريخ المحلي للعلماء ودور التعليم في النهضة، الكاتب: الأبيض رضا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 10، العدد 3، الصفحة 74-104.

ومقال: توظيف الشواهد الشعرية في علوم التفسير تفسير نفحات الرحمن في رياض القرآن للشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش أنموذجا، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، الكاتب: حاج امحمد يحي .صيار بهلول، المجلد13، العدد2، الصفحة 1253-1271.

1956 م.

سافر إلى تونس في أواخر سنة 1957 م بإشارة من العقيد عميروش الذي كان اَلْشَّيخ يتولى منصب القضاء في كتيبة جيشه.[1]

جُهُودُهُ فِيْ اَلْتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: أفادني أخي الفاضل اَلْشَّيخ رشيد سيليني عن أحد أصدقائه أنهُ أخبرهُ أحد من يحضر للشيخ الطاهر آيت علجت له تفسير مسموع، أي تمَّ تسجيله ممن حضر دروسه في تفسير القرآن الكريم؛ إذ هو تفسير لغوي بياني، يعتمد على لغة العرب أكثر...، هذا ما تميز به في الغالب إلاَّ في مواطن يدخل الفقه مثلا، ومع ذلك فهذا ما لاحظه المُخبر عن دروس اَلْشَّيخ الطاهر آيت علجت.

أمَّا أنا لم أحضر مجالسه في التفسير.

المفسر الثالث: التواتي بن التواتي:

اسمه ونسبه ومولده : الأستاذ الدكتور ابن التواتي التواتي الأغواط، ولد في 1943/09/01م:

تعلمه الأوَّل:

- ✓ أخذ القرآن الكريم بالزاوية الرحمانية فترة وجيزة جدا عن كويسي المبروك، وبعد الاستقلال أعاد حفظ القرآن عن اَلْشَّيخ غالم محمود.
- ✓ وقبل هذا فقد وُفِّقَ للتعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وظائفه:

- ✓ التحق بجيش التحرير الوطني الجزائري مبكرا.
- ✓ عمل في حقل التربية والتعليم أكثر من 36 سنة في مختلف الأطوار التعليمية (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).
- ✓ درس أكثر من14سنة، ولا يزال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.
- ✓ يشغل حاليا منصب أستاذ محاضر مشارك.
- ✓ مكلف من طرف مديرية الشؤون الدينية بالإمامة وتقديم الدروس والمحاضرات بمساجد ولاية الأغواط.

شهاداته وتعلمه الجامعي:

---

(1) ينظر ترجمته في: أعلام الفكر والثقافه في الجزائر المحروسة، يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، 237/1.

- ✓ متحصل على شهادة الليسانس في الحقوق.
- ✓ وشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها.
- ✓ حائز على شهادة الماجستير في النحو العربي وأصوله بدرجة مشرف جدا.
- ✓ متحصل على شهادة الدكتوراه في القراءات والدراسات النحوية والأحكام الشرعية.

بعض مؤلفاته:

- كتاب "المبسط في الفقه المالكي بالأدلة"؛ من منشورات دار الوعي.
- كتاب "**الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين**" في التفسير، في 20 مجلدا.
- كتاب"شرح التحفة البهية في أصول الفقه" في 3 مجلدات، طبع بدار ابن حزم ، بيروت . لبنان.
- كتيب"الفيض القدسي في تفسير آية الكرسي"، وهو مطبوع .
- كتاب"إرشاد العلي المنان في معرفة علم الناسخ والمنسوخ في القرآن"، وهو تحت إجراءات الطبع.[1]

جُهُودُهُ فِيْ اَلتَّفْسِيرِ تَدْرِيسًا: اشتهر بدروسه التعلمية والوعطية، وكان من أهمها دروسه في التفسير ألقاها في المساجد ؛ ثمَّ جمعت في كتاب كبير في التفسير موسوم بالدّر الثمين في تفسير الكتاب المبين: في 20 مجلد، وهو عبارة عن دروس في التفسير كما سبق.

(1) ينظر ترجمته: مقال: جريدة صوت الأحرار نسخة محفوظة 08 يونيو 2012 على موقع واي باك مشين.

4. خاتمة:

-الدعوة إلى الاحتفاء بمنهج هؤلاء الأعلام للاستفادة منها، لأنها بلغت الغاية في الثراء العلمي.

- أنهم لم يقصدوا التأليف فيها: فلو أرادوا ذلك لانتهجوا نهج الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، الذي ألقى تفسيره مشافهة ثم قيّده ليحفظ وتعمَّ به الفائدة، وقبله عبد الحميد بن باديس الذي قيد لنا بعض تفسيره...

-عدم تقييد الطّلاب لدروس شيوخهم من أهم الأسباب التي تذكر في هذا الباب، خاصة إذا كانت هذه العلوم هي حقّ للأجيال الآتية بعدَهم، فإنّ في ضياع القيد ضياع للصّيد، فلمّا لم تقيد هذه التفاسير ضاعت عنّا إلاّ ما قيّد منها.

-أنّ كلام البشير الإبراهيمي ينمُّو على سعة إطلاعه وتبحره في تاريخ علماء الجزائر عموما وعلماء التفسير على وجه الخصوص.

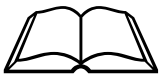

5. قائمة المصادر والمراجع:

(1) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان 1996م.
(2) آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.
(3) أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، أحمد عيساوي، ط1: 2012م، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
(4) أعلام الإصلاح من عام 1921م إلى عام1975م؛ محمد علي دبوز، مطبعة البعث، قسنطينة، 1974م.
(5) أعلام الفكر والثقافه في الجزائر المحروسة، يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي.
(6) البحر المحيط، مُحَمَّد بن يوسف أبوحيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط/الأولى1422 هـ-2001م.
(7) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، ط/ الأولى 1376هـ
(8) البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، تحقيق :عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1/ 2014 .
(9) تاريخ الجزائر الثقافي- أبو القاسم سعد الله – دار الغرب الإسلامي/لبنان.
(10) التيسير في قواعد علم التفسير، المؤلف: محي الدين الكافيجي، (ت879هـ) ، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.
(11) جريدة «الشعب» الجزائرية بتاريخ الإثنين 11 فيفري 2019م.
(12) جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري، محمود عياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر/1982.
(13) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط/3: 1405هـ، 1985م.
(14) طبقات الحضيكي- تح: أحمد بومزكو-الطبعة الأولى/2006- مطبعة النجاح/الدار البيضاء.
(15) طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/01 : 1983م.
(16) فهارس علماء المغرب- الدكتور عبد الله المرابط الترغي، منشورات كلية الآداب-تطوان/1999.
(17) في رحاب القرآن، مختصر تفسير العلامة الشيخ البيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن مُحَمَّد المرموري، الطبعة الأولى(1417هـ)، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.
(18) كتاب الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت- ط/ 1419هـ
(19) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للتمبكتي أحمد بابا، دراسة وتحقيق محمد مطيع، 2/70-83،

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، المغرب، 2000م.

(20) لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط/الأولى. بتصرف يسير.

(21) مجالس التذكير من حديث البشير النذير،عبد الحميد بن باديس، دار البعث، قسنطينة ، 1983.

(22) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، د/خالد النجار، المنشور على موقع الألوكة.

(23) مقال: بقلم الأستاذ: قشار عمر بن بالحاج في بنورة؛ يوم: 12 أكتوبر 1996م.

(24) مقال: ترجمة (إمام المسجد النبوي) الشيخ أبو بكر جابر الجزائري صيد الفوائد. نسخة محفوظة 11 نوفمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

(25) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ .

(26) مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: مُحَمَّد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت1367 هـ) ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.